الظالمين سعيد وما الله يريد ظلما للعالمين الى غير ذلك ولهذا صح بلا خلاف جاءني العمرو
ان العلما الا زيدا او الا الزيدين مع امتناع قولك جاءني كل جماعة من العلما الا زيدا على الاستثنا
المتصل فان قيل المفرد يقتضي استيعاب الآحاد والجمع لا يقتضي الا استيعاب الجموع
حتى ان معنى قولنا جاءني الرجال جاءني كل جمع من جموع الرجال وهذا لا ينافي
خروج الواحد والاثنين من الحكم بخلاف المفرد قلنا لو سلم فلا يمكن خروج الواحد
والاثنين ايضا لان الواحد مع اثنين اخرين من الآحاد والاثنين مع واحد اخر
منهما جمع من الجموع والمفروض ان كل جمع من الجموع داخل في الحكم على ما ذكرتم فان
زعموا ان كل جمع داخل في الحكم باعتبار ثبوت الحكم للمجموع دون كل فرد حتى
يصح جاءني جمع من الرجال باعتبار مجي فردا او فردين منه فهو سهو ممنوع بل هو اول
المسئلة فظهر بطلان ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى رب اني وهن العظم مني
انه ترك جمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لصحة
حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى
صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض من العظام دون
كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد وذلك لانا لا نسلم صحة قولنا وهنت العظام
باعتبار وهن البعض دون كل فرد بل الوجه في افراد العظم ما ذكره صاحب
الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا
الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن
ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن
كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس بعض
العظام بل كلها حتى كانه وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد
في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا المعنى غير مناسب للمقام فهذا الكلام
صريح في ان وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه
البعض وكلام صاحب المفتاح صريح في انه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض
العظام دون كل فرد فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم بعضهم انه لا منافاة
بينهما بنا على ان مراد صاحب الكشاف انه لو جمع لكان قصدا الى ان بعض
عظامه مما لم يصبه الوهن ولكن الوهن انما اصاب الكل من حيث هو كل والبعض
بقي خارجا كالواحد والاثنين ومنشا هذا التوهم سوء الفهم وقلة التدبر

وذلك

وذلك لان افادة الجمع المحلى باللام تعلق الحكم بكل فرد مما هو مقرر في علم الاصول
والنحو وكلام ائمة التفسير وفي الكشاف ايضا ما يصرح به حيث قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين
انه جمع ليتناول كل محسن وفي قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما
وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه وفي قوله تعالى
ولا تكن للخائنين خصيما اي لاجل الخائنين خصيما اي لا تخاصم عن خائن قط وفي قوله تعالى رب العالمين انه جمع
ليشمل كل جنس مما سمي بالعالم يعني لو افرد لتوهم انه اشارة الى هذا العالم المحسوس
المشاهد فجمع لقصد الشمول والاحاطة ولا يخفى عليك فساد ما قيل ان مراده ان
المفرد وان كان اشمل لكنه قصد هنا الى معنى اخر وهو التنبيه على كون العالم
مختلفة لان المفرد يقصد شمول الآحاد والجمع يقصد شمول الاجناس وذلك لانه
اذا لم يكن الجمع مفيدا تعلق الحكم بكل ما سمي بمفرده كيف يكون العالمين شاملا لكل جنس
مما سمي بالعالم وهل هذا الا تهافت وايضا لا دلالة لقوله ليشمل كل جنس مما سمي
به على هذا المعنى وكذا ما قيل ان العالمين ماهيات مختلفة فيناسبها الجمع بخلاف
العظام وذلك لان هذه التفرقة لا يؤيدها عقل ولا نقل وبالجملة فالقول بان
الجمع يقصد تعلق الحكم بكل واحد من الافراد مثبتا كان او منفيا مما ورد الائمة ويشهد
الاستعمال وصرح به صاحب الكشاف في غير موضع فلا وجه لرفض جميع ذلك بكلام صدر
عن صاحب المفتاح نعم فرق بين المفرد والجمع في المعرف بلام الجنس من وجه اخر
وهو ان المفرد صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد منه
كما في قوله تعالى ان ياكله الذيب والجمع صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به
بعضه لا الى الواحد لان وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد في تناول
الجنسية والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه كذا في الكشاف فيجي قولهم فلان
يركب الخيل وانما يركب واحدا منها مجازا ومثل قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما
قتله واحد منهم **فان قلت** قد روي عن ابن عباس ان الكتاب اكثر من الكتب
ووجهه صاحب الكشاف بانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدان
الجنس كلها لم يخرج منه شي واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه معنى الجنسية من الجموع
قلت هذا الكلام مبني على ما هو المعتبر عند البعض من ان الجمع المعرف باللام يعني
كل جماعة جماعة اورده توجيها لكلام ابن عباس رضي الله عنه ولم يقصد انه مذهبه
بدليل انه صرح بخلافه غير مرة والاستعمال ايضا يشهد بذلك وانما اطنبت الكلام في